قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما يدخل على الفعل بل هو
فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم
ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل
وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل
اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف
ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام
جوابا لسؤال محقق كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله قال من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل
ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء
وعونا للضعفاء تمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة
والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح ومما متعلق بمختبط
وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد
اي رجاء ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلاف يبكي يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد
ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه

فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف
اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد
غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه
مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من
كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول وعن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز
العليم او التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند
كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم
افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما
نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم
افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا
عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند
قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما
انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها
لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند
يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات
صاحب المفتاح حيث سمى في قسم النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)